للامور كما ان النائم يقوم قد يشاهد في منامه حية تلدغه فيتألم بذلك
ويصبب عرقا وقد يزعج من مكانه ونحن لا نشاهد تلك الحية ولدغها
وقوله والصفات المهلكات تنقلب موذيات ومولمات
الى قال فيه ان اعداد الحيات والعقارب بعدد الاخلاق الذميمة
من الكبر والرياء والحسد والحقد وسائر الصفات فان لها اصولا معدودة
ثم يتشعب منها فروع معدودة ثم ينقسم فروعها باقسام وتلك
الصفات باعيانها هي المهلكات وهي باعيانها متعلقة عقارب وحيات
فالقوى منها يلدغ لدغ التنين والضعيف يلدغ لدغ العقرب وما بينهما
يوذي ايذاء الحية فارباب القلوب والبصائر يشاهدون بنور
البصيرة هذه المهلكات وانشعاب فروعها الا ان مقدار اعدادها
لا يوقف عليه الا بنور النبوة وقوله الاول ان يكون فعل
الله او ما يقوم مقامه من التروك وذلك لان التصديق من الله
لا يحصل الا من قبله والترك الذي يقوم مقام فعله مثل ان قال
قال معجزتي ان اضع يدي على رأسي وانتم لا تقدرون على وضع ايديكم
على رؤوسكم ففعلوا وعجزوا فانه معجز دال على صدقه وليس ذلك
ثم فعل فان عدم خلق القدرة فيهم على ذلك الوضع ليس فعلا له تعالى
بل عدم صرف وبعضهم جعل الترك عبارة عن الكف فيكون فعلا
فلا حاجة الى قوله او ما يقوم مقامه وقوله الثاني ان يكون
خارقا للعادة لان ما يكون معتادا كطلوع الشمس كل يوم وبدو الا
معتادا ابيانها

السادس التحية الكثيرة الاثنى عشر رأسا

الازهار في كل ربيع لا يكون تصديقا من الله تعالى لدعوى النبي النبوة
بل الكاذب في دعوى النبوة يساويه في ذلك وقوله الثالث
ان يتعذر معارضته فان ذلك حقيقة الاعجاز وقوله
الرابع ان يكون مقرونا بالتحدي ليعلم انه تصديق له وقوله
بل يكفي قرائن الاحوال مثل ان يقال لمدعي النبوة ان كنت نبيا
فاظهر معجزا فدعا الله تعالى فاظهره فيكون ظهوره دالا على صدقه
ونازلا منزلة التصريح بالدعوى وقوله الخامس ان يكون
موافقا للدعوى فلو قال معجزتي ان احيي ميتا ففعل معجزا آخر
كشق القمر مثلا لم يدل على صدقه لعدم تنزله منزلة تصديق الله
اياه وقوله فلو انطق الضب اي حين قال ان معجزتي
ان ينطق هذا الضب وقوله السابع ان لا يكون متقدما
على الدعوى لان التصديق قبل الدعوى لا يعقل فلو قال معجزتي
ما قد ظهر على يدي قبل لم يدل على صدقه ويطلب بالاتيان بذلك
الخارق بعد الدعوى فلو عجز كان كاذبا قطعا وقوله اما
الخوارق المتقدمة على دعوى النبوة كرامات اشارة الى دفع ما يقال
انه يجوز ان يكون المعجزة متقدمة على دعوى النبوة ككلام عيسى
عليه السلام في المهد وتساقط الرطب الجني عليه من النخلة اليابسة
وكذا اظلال الغمامة على محمد عليه السلام وتسليم الحجر والمدر عليه فان
كل ذلك معجزات متقدمة على دعوى النبوة ووجه الدفع ان امثال تلك الخوارق

التحدي طلب المعارضة من الخصم للغلبة

المعجزة